الاستاذ وامثالهِ فيما يعرض لهم من مشكلات اللغة ولذلك رأيت ان الاحتجاج عليهِ بحجةٍ يستخفّ بها ضربٌ من العبث واضاعة الزمان وان انجع الاشيآء فيهِ ان ندينهُ من فمهِ ونقضي عليهِ بشهادة نفسهِ لا بشهادةٍ من الخارج وهذا ما فعلتهُ في اكثر المواضع فاني لم اتعقب من خطإهِ الا ما يُنسَبَ الى جهلهِ لا الى غلط النساخ كما يتبين ذلك من مراجعة ما سأذكرهُ في محلهِ » . انتهى

وسنشرع في ايراد النقد من الجزء التالي ان شآء الله تعالى

## ﴿ انحطاط النيل ﴾

كان من انقباض مياه النيل في هذه السنة ما قامت لهُ البلاد وقعدت خوفاً من عموم الجدب وتلف المزروعات في القطر كلهِ لان النقص بلغ فيها الى حدٍّ لم يُعهَد لهُ نظير في السنين الغابرة . والذي يتبين من التقرير الذي وضعهُ السير جارستن وكيل نظارة الاشغال العمومية لمقاييس النيل بتاريخ ٢٤ يناير من سنة ١٩٠٠ الحالية ان هذه السنة هي احدى سنواتٍ خمس نقصت فيها مياه النيل عن معتادها منذ سنة ١٨٧١ الى السنة الحاضرة اي منذ وُجدت سجلاّت مضبوطة لمقياس النيل في اصوان . والسنوات الاربع الاخر هي سنة ١٨٧٤ و ١٨٧٨ و ١٨٨٩ و ١٨٩٢ لكن الذي ظهر من مقاييس هذه السنة ان النقص فيها افحش كثيراً مما كان في السنين المذكورة وقد وضع السير المشار اليهِ جدولاً ذكر فيهِ مناسيب المياه في اصوان للخمسة عشر يوماً الأُوَل من شهر يناير مع ما يقارنها من مقدار المآء

المنصرف وقابلها بما كان من ذلك في سنتي ١٨٧٨ و ١٨٨٩ لان سنتي ١٨٧٤ و ١٨٩٢ لم يلبث النقص فيهما الا اياماً معدودات . ونحن ننقل هنا ارقام المناسيب المذكورة لليوم الاول واليوم الخامس عشر من يناير لكلٍّ من السنين الثلاث وهي كافيةٌ للمقابلة . والارقام المذكورة هي على ما يأتي

| سنة | المقياس قيراط ذراع | المنصرف م٣ في الثانية | | المقياس قيراط ذراع | المنصرف م٣ في الثانية |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٨٧٨ | (١ يناير) ٥ ـ ٥ | ١٣٦٩ | (١٥ يناير) | ١٣ ـ ٤ | ١١٤٦ |
| ١٨٨٩ | (« « ) ١٢ ـ ٤ | ١١٣٤ | (« « ) | ٢١ ـ ٣ | ٩٥٥ |
| ١٩٠٠ | (« « ) ٥ ـ ٣ | ٧٧٥ | (« « ) | ٩ ـ ٢ | ٥٧٨ |

قال فيتبين من هذا الجدول ان مناسيب النيل باصوان في النصف الاول من شهر يناير من هذه السنة كانت احطّ جدًّا مما في السنتين الاخريين فانهُ في الخامس عشر من هذا الشهر صار المنسوب في تلك الجهة احطّ منهُ في مثل هذا اليوم من سنة ١٨٧٨ بقدر ذراعين واربعة قراريط وبقدر ذراع واثني عشر قيراطاً عنهُ في سنة ١٨٨٩ . اما مقدار ما انصرف من المياه امتاراً مكعبة في ذلك اليوم من سنة ١٩٠٠ فيكاد يقرب من نصف ما انصرف في مثلهِ من سنة ١٨٧٨ ويكون اقل من ثلثي ما انصرف في اليوم عينهِ من سنة ١٨٨٩ . واذا تصفحنا كتب المقاييس باصوان في التسع والعشرين سنةً الخالية اي منذ سنة ١٨٧١ نرى ان مياه النيل تصير عادةً الى ذراعين وتسعة قراريط في مارس او ابريل فان دامت مياه النيل على مثل هذا الهبوط فذلك دليلٌ واضح على ان مقدار المياه الصيفية سيكون في هذا العام اقلّ جدًّا مما كان في سنتي ١٨٧٨ و ١٨٨٩ .

واحطّ ما وصلت اليهِ المياه باصوان في سنة ١٨٧٨ ثمانية قراريط وقد دُوّن ذلك في السابع والثامن من يونيو وهو عبارة عن منصرفٍ قدرهُ ٢٠٨ امتار مكعبة في الثانية واحطّ ما بلغتهُ المياه هناك في سنة ١٨٨٩ احد عشر قيراطاً وذلك في الرابع من يونيو وهو يعادل منصرفاً قدرهُ ٢٣٠ متراً مكعباً في الثانية. ولما كانت مياه النيل الآن احطّ مما كانت عليهِ في السنتين المذكورتين فاذا دام هبوطها على المعدّل المشاهد اليوم فعند بلوغ النيل اقصى التحاريق يكون المنصرف اقل جدًّا من ٢٠٠ متر مكعب في الثانية غير انهُ من المحتمل ان تخفّ سرعة الهبوط وتأتي الامطار عاجلة في الاصقاع القبلية من اقاليم السودان فتفيض مياه البحر الابيض وينشأ عن ذلك اما زيادةٌ في مياه النيل واما وقوف الهبوط في ايام الشدة والضيق اي في شهري يونيو ويوليو. انتهى المقصود منهُ ببعض تصرُّف

ثم انّا اذا سقنا حساب النقص الى آخر الشهر الغابر اي مدة خمسة وسبعين يوماً بعد الموعد الثاني وجدنا ان المياه في اصوان قد هبطت الى ٤ قراريط فوق الصفر فيكون معدّل النقص من ١٦ يناير الى ٣٠ مارس نحو ثلاثة ارباع القيراط كل يوم حال كونهِ في الخمسة عشر يوماً الاولى من يناير كان معدّل النقص اليومي قيراطاً وثلث القيراط . على ان النقص ازداد بعد ذلك فبلغ في ٨ ابريل قيراطاً تحت الصفر واستمرّ كذلك الى ٢٤ منهُ وفي ٢٥ ارتفع الماء قيراطاً واحداً فصار على الصفر ثم بلغ في ٢٦ منهُ ٣ قراريط وفي ٢٧ ٤ قراريط ولعل في هذا ما يبشر بتحقق ما كان في الامل من بدء سقوط الامطار في النواحي الجنوبية والله يقبض ويبسط وهو وليُّ عبادهِ

وقد وردتنا القصيدة الآتية في معنى هبوط النيل من نظم حضرة الفاضل اللوذعيّ مصطفى بك نجيب وكيل ادارة الداخلية في الحكومة المصرية فاحببنا اثباتها تفكهةً للقرآء قال اعزّهُ الله

النيلُ أخلف فالقلوب صوادي ... تشكو لهيب الشوق في الأكبادِ
يا نعمةً ما كان اسبغ فيضها ... تحيا النفوس بها ويحيا الوادي
يا ظمأةً باتت وليس لحرها ... من مطفئٍ للهيبها الوقادِ
ماذا الذي عاق الحبيب وصدَّهُ ... عن ان يزور وكان إلف ودادِ
ماذا الذي حبس الكريم عن الندى ... وأصمَّهُ عن سمع صوت منادِ
يا نيلُ قد عودتنا منك الوفا ... اذ كنت تأتينا على ميعادِ
فقبضتَ آمالاً تعوَّد بسطَها ... طول المدى ملاّحهُ والحادي
أنّى لهُ جَوْدٌ يجود بمائهِ ... صفواً بلا برقٍ ولا ارعادِ
يجري وما يجري على صفحاتهِ ... الا اللجين يلوح للنقادِ
يحيي الانامَ وينشر الاموات من ... نبت الرُبى في اجمل الأبرادِ
تُجنى بهِ ثمراتُ ارضٍ أُلبست ... حُلَلَ الندى من فضلك المعتادِ
باركتَ فيها بالوفآء فقدّرت ... اقواتها ووفت بكل مرادِ
وسقيتَ ظمآن النبات سلافةً ... فغدا يميس بقدّهِ الميادِ
قد كنت تنعش كل قلبٍ خائفٍ ... فرط الظما من حاضرٍ او بادِ
تُجري لنا سنن الوفآء بعادةٍ ... من اجمل العادات للاجوادِ
تهدي لنا الحسنى وفيك زيادةٌ ... (ابداً الى مبدأً لها ومعادِ)
كسرٌ بهِ جبرُ القلوب وموسمٌ ... بين المواسم زينة الاعيادِ

لله ابهام الزيادة معلناً بشهادةٍ تغني عن الإشهادِ
ضاع القياس فاين اصبعك التي منها الوفآء يشير بالاسعادِ
يا منهلاً ما كان يُعهَد قبلهُ ان يمنح السودان بيض ايادِ
تعطي الكثير بلا سؤالٍ للورى وعليك لونٌ من حيآءٍ بادِ
أنّى تغيّر شيمةً مرضيةً ترجى محامدها على الآبادِ
أيتمتَ طفلَ النبت في حجر الثرى يا أرأف الآبآء بالاولادِ
ماطلتهُ دَيناً عليك وانهُ وقفٌ لحاجة جائعٍ او صادِ
كم روضةٍ يا نيل مذ أخلفتها عهد الوفا قد عوجلت بحصادِ
خلّفتها من طول هجرك في جوًى وسوادُ تربتها ثياب حدادِ
ذبلت فأمست لا نبات بارضها تصبو اليهِ نواظر الرُوّادِ
قامت على سيقانها اغصانها يسألنَ بالاوراق صوب غوادِ
ومزارعٍ اضحت منابت ارضها هُشُماً تصافحنا بكف جمادِ
نشكو وكم نشكو مرارة فقده حرُّ المصيف وقلة الازوادِ
قامت على ضِفّاتهِ آلاتنا تسترشف القطراتِ بالاصعادِ
فكأنها في حرّها وزفيرها ولهيبها مثلٌ لكل فؤادِ
أعزز عليَّ بان ترى ضفّاتهُ تحثو التراب اسًى على الورّادِ
أعزز عليَّ بان اراهُ ولم يكن ما بيننا متتابع الإزبادِ
أعزز عليَّ بان ارى جنباتهِ ملقى الرمال لشامخ الاطوادِ
الله في حال البلاد واهلها فهو المزيل لكل خطبٍ عادِ
لا تبلغ الاقوام نيل مرادها ما لم يعنها الله بالإمدادِ